

أوصى بها الرسول ﷺ والطب الحديث اثبت فعاليتها

- الحجامة بين الحقائق الطبية والاحاديث النبوية
- تحديد موضع التحجيم اهم اعمال الحجامة يتبعها التجميع والتفريغ
- تفريغ الهواء من الكأس يعمل على تجميع اخلاط الدم في مكان الحجامة .
- تساعد في شفاء امراض المفاصل والضغط والشلل والصداع وحتى ضعف البصر وامراض الكبد
- افضل ايامها الاثنين والخميس في الايام الوتر من النصف الاخير للشهر العربي
- تساعد الجسد على التخلص من كريات الدم الهرمة وتعمل على تدفقه في الشرايين والاوردة

روى البخاري في صحيحه عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ الشَّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيْتَةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّنِي عَنِ الْكَيِّ ، وفي رواية عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجْمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ وَقَالَ إِنَّ أُمَّتَلَّ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَجَّامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ. وفي رواية عن عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لَدَعَةِ بِنَارٍ تَوَافِقُ الدَّاءَ وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي . وعند أحمد عن سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْتَجِمُ بِقَرْنٍ وَيَشْرُطُ بِطَرْفِ سِكِّينٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ شَمَخٍ فَقَالَ لَهُ لِمَ تُمَكِّنُ ظَهْرَكَ أَوْ عُنُقَكَ مِنْ هَذَا يَفْعَلُ بِهَا مَا أَرَى فَقَالَ هَذَا الْحَجْمُ وَهُوَ مِنْ خَيْرِ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي، إلا قالوا عليك بالحجامة" وفي لفظ مر أمتك بالحجامة.

ويقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الأطباء ، فان طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن قطعي إلهي، صادر عن الوحي، ومشكاة النبوة، وكمال العقل. وطب غيره أكثره حدس وظنون، وتجارب، ولا يُنكرُ عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان، فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور – لأن لم يتلق هذا التلقي – لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها ، بل لا يزيد المنافقين إلا رجسا إلى رجسهم، ومرضا إلى مرضهم، وأين يقع طب الأبدان منه فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطبيعية، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطبيعية والقلوب الحية، فاعراض الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور في الدواء، ولكن لخبث الطبيعة، وفساد المحل ، وعدم قبوله..

الحجامة... حقة واق وعلاج

ندرك - بما لا يدع مجالاً للشك- ذلك التقدم والازدهار والتطور الذي يسود العالم وبمختلف المجالات وعلى كافة الصعد، وخاصة المجال الطبي الذي يصب بالأساس للمحافظة على الجنس الإنساني؛ وعلى الرغم من هذا الإدراك إلا أننا لا نغفل أيضاً ذلك التوجه الذي انتاب الجميع والمتمثل بالرجوع للعلاج الشعبي (التقليدي) أو ما يطلق عليه طبيباً "الطب البديل"؛ ومن بين أم تلك العلاجات "الحجامة" أو التشافي عن طريق إستخراج الدم الفاسد من الجسم البشري. ولزبد من إلقاء الضؤ على هذه الطريقة من حيث أهميتها وفوائدها وكيفية العلاج وأنواع الأمراض التي يتحجم من اجل الشفاء منها، وكذلك توضيح كل ما يتعلق بها من أمور تهمنا جميعاً، سنسلط الضوء على هذا الأسلوب الشعبي لعلاج الناس.

طريقة العلاج بالحجامة

إن طريقة التحجيم ليست صعبة كما يتصور البعض؛ بل سهلة جداً، لكن الصعوبة تكمن في عملية التشخيص التي تتطلب تحديد الموقع المراد تحجيمه بعد معرفة نوعه الإصابة، فلكل حالة مرضية معينة موقع محدد بالجسم؛ يصبح التشخيص صحيح إذا استطاع الحجام تحديده. أما الطريقة فتتمثل في إدخال فتلة (او قطعة قطن) مشتعلة داخل الكأس فيوضع بدوره على الموقع المحدد للتحجيم ويتم تفريغ الهواء من داخل الكاس ، او باستخدام الاداة الحديثة وهي الكؤوس التي تفرغ بواسطة ضاغط هواء (شافط) -وهذه تسمى مرحلة التجميع- أي تجميع الدماء في منطقة محددة- وتستغرق عادة ما بين ثلاث إلى سبع دقائق، وبعدها يُجرح الموقع عدة جراح سطحية، فيوضع الكأس بنفس الطريقة السابقة فيعمل على امتصاص الدم المجمع - وتسمى هذه مرحلة التفريغ - أي تفريغ الدماء إلى الخارج (يختلف عدد الكؤوس من حالة إلى أخرى وكذلك من جلسة إلى أخرى).

الخوف من الحجامة

هناك تخوف من إجراء هذا العلاج حيث يستخدم فيها طريقة التشريح واشعال النار في الكاس ، فما حقيقة تقبل الناس المطرد للعلاج بالحجامة؟

أولاً النار التي تشعل بالكاس مدتها أجزاء من الثانية، وأهميتها منع الأكسجين ليحقن الضغط داخل الكأس فيؤدي إلى اندفاع الدم للخارج، بالإضافة إلى أن ٣٪ فقط من حرارة النار تصل إلى جسم المحتجم، وكذلك التشريح فهو مجرد تجريح بسيط وسطحي لا يتعدى جزء من الثانية، مع العلم بأن الضغط الذي تنتجه النار يعمل على تخدير موقع التشريح، مما يجعل ألم المشروط أو بالأحرى الحجامة ليس بالصورة التي تهاب؛ أما ما يخص

حقيقة تقبل الناس للعلاج بالحجامة فانهم بازدياد وهذه حقيقة لا غبار عليها؛ ففي السنوات الثلاث الأخيرة انتشرت بشكل ملحوظ بين الناس، وكذلك التباين في السن، فتتراوح اعمار اغلب الحالات التي ترغب في الحجامة ما بين ٢٠ الى ٦٠ سنة.

مزايا الحجامة

الحجامة رحمة من الله إلى العباد وهي من الوصايا التي أوصى بها المصطفى ﷺ في ليلة المعراج وقد بدا للجميع فوائدها في ان تكون سببا في شفاء الكثير من الامراض وخاصة المصابين بأمراض المفاصل المختلفة مثل الركب، الظهر(الخولنج)، الكتف، والضغط بأنواعه المختلفة، الشلل النصفي، خفقان القلب، التنمل، سلس البول، الشقيقة(الصداع المزمن)، ضعف البصر، وكذلك اصابات الملاعب المختلفة، وحتى الكبد الوبائي يمكن أن يستفيد المصاب عند استخدامه الحجامة.

طريقة التحجيم

يعتقد البعض ان استخدام طريقة الثنائية والتوازي لموقع التحجيم ضرورة، وهذا ليس بصحيح، وليس ضرورة تتبع، بل تخضع لمواقع متغيرة على حسب الألم والإصابة، فقد تجد مصابا ما أخذت له حجامة لطرفه الأيمن فقط، وكما أسلفت يتوقف ذلك على نوع الإصابة، لكن يمكن أن تستعمل طريقة التقابل (الثنائية) التي أشرت إليها في حالات عدم الشكوى أو الحجامة الوقائية.

انواع الحجامة

الحجامة أربعة أنواع : الفصد ، الحجامة الجافة ، الحجامة الرطبة ، الحجامة بدودة العلقة والذي يهمننا في هذا المبحث هو الحجامة الرطبة.

١_ الفصد

٢_ الحجامة بدودة العلقة. Blood-sucking leech

يقول ابن منظور في لسان العرب العَلَقُ: دُوَيْدَةٌ حمراء تكون في الماء تَعَلَّقُ بالبدن وتمص الدم، وهي من أدوية الحلق والأورام الدَمَوِيَّة لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان. والمعلق من الدواب والناس: الذي أَحَذَّ العَلَقُ بحلقه عند

الشرب. وقد يُشَرَطُ موضعُ المَحَاجِمِ من الإنسان ويُرْسَلُ عليه العَلَقُ حتى يَمصُّ دمه. والعَلَقَةُ: دودة في الماء تمصُّ الدم، والجمع عَلَقٌ. والإِعْلَاقُ: إِرْسَالُ العَلَقِ على الموضع ليمص الدم. وفي حديث عامر: خَيْرُ الدَوَاءِ العَلَقُ والحجامة؛ العَلَقُ: دُوَيْدَةٌ حمراء تكون في الماء تَعَلَّقُ بالبدن وتمص الدم، وهي من أدوية الحلق والأورام الدَمَوِيَّةِ .

وفي الحديث: (خير الدواء اللدود والسعوط والمشى والحجامة والعلق) بفتح العين واللام بضبط المصنف دويبة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهي من أدوية الحلق والأورام الدموية لمصها الدم الغالب على الإنسان ، انظر فتح القدير شرح الجامع الصغير ولا تزال هذه الطريقة تستخدم في معظم دول العالم يتعالجون بالعلق بأنواعه حتى يومنا هذا ، يقول ابن القف ٦٣٠ - ٦٨٥ هـ: والعلق جذبُه للموادِ الدموية ابلغ من جذب الحجامة ولو انه أقل من الفصد .ومن العلق ما طبعه السمية ومنه ما هو خال من السمية وهو المستعمل في مداواة الطبية وتصاد قبل يوم أو يومين ثم تكب على رؤوسها حتى يخرج جميع ما في اجوافها حتى يشتد جوعها وتلتقم الجلد حتى اذا امتلأت اجوافها تسقط ويعلق غيرها اذا لزم الأمر، بعد ذلك تعلق المحاجم على مواضعها وتمص مصا قويا لجذب الدم المتبقي في الموضع.

٣_ الحجامة الجافة " كاسات الهواء "

تفيد في نقل الأخلاط الرديئة من مواضع الألم الى سطح الجلد وبذلك يختفي جزء كبير من الألم ، وتختلف عن الحجامة الرطبة " بتشريط الجلد " .

طريقة عمل الحجامة الجافة :

١. عقم الموضع المراد حجامة بالمطهرات الطبية .
٢. بما تحتاج الى وضع قليلاً من الزيت أو الفازلين على حافة الكأس حتى يحكم لصق المحجمة على الجلد
٣. ضع كأس المحجمة على الموضع المراد حجামته .
٤. فرغ كأس المحجمة من الهواء بواسطة جهاز السحب.
٥. سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس .
٦. بعد خمسة دقائق الى عشرة دقائق " حبذ أن لا تزيد على ١٠ دقائق " انزع الكأس برفق وذلك بالضغط على الجلد عند حافة الكأس .
٧. في حالة حجامة الوجه لا تزيد المدة عن نصف دقيقة .

الحجامة الرطبة :

وتختلف عن الحجامة الجافة " بتشريط الجلد تشريطاً خفيفاً " ووضع المحجمة على مكان التشريط وتفريغها من الهواء عن طريق المص فيندفع الدم والأخلاط الرديئة من الشعيرات والأوردة الصغيرة الى سطح الجلد بسبب التفريغ الذي أحدثه المص ، وهي غير فصد الدم .

وهي المشهورة والمتبعة والتي موجودة في الصور المنشورة ، وتتكون من مرحلتين التجميع والتفريغ ، وتستخدم في علاج الأمراض والإصابات بشكل دائم. هذا بالإضافة إلى الحجامة الشاملة التي تعمل في جميع أجزاء الجسم حتى الرأس. ومن باب العلم فان هناك غرضان للحجامة وهما : غرض وقائي وتكون عادة بواقع مرة واحدة في السنة، وغرض علاجي تكون الفترة بين واحدة والتي تليها ثلاث أيام فأكثر- حسب نوع الإصابة- وهنا نحبذ تقديم النصح بان نتخذ الوقاية في كل الأمور.

طريقة عمل الحجامة الرطبة:

١. المكان الذي تجرى فيه الحجامة يجب أن يكون نظيفاً، ومهيأً لعملية الحجامة .
٢. أنصح بأن تكون الأرضية مغطاة ببساط أو مفرشة من البلاستيك كالذي يستخدم للطعام خشية سقوط المحجمة أو قطرات الدم .
٣. تأكد من نظافة وتعقيم آلات الحجامة ، واستخدم مشروط جديد ومعقم لكل شخص.
٤. عقم الموضع المراد حجامة بالمطهرات الطبية .
٥. يجب على الشخص الذي يقوم بالحجامة ارتداء قفازات طبية (جوانتي) .
٦. قد تحتاج الى وضع قليلاً من الزيت أو الفازلين على حافة الكأس حتى يحكم لصق المحجمة على الجلد .
٧. ضع كأس المحجمة على الموضع المراد حجামته .
٨. فرغ كأس المحجمة من الهواء بواسطة جهاز السحب .
٩. سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس .
١٠. بعد دقيقتين أو نحوها انزع الكأس برفق وذلك بالضغط على الجلد عند حافة الكأس أو سحب البلف.
١١. شرط موضع الحجامة بالمشروط (أو موس حلاقة معقم) تشريطاً خفيفاً سطحياً " ويمكنك استخدام إبرة فحص فصيلة الدم في حالة مرض السكر وسيولة الدم " .
١٢. يجب أن يكون التشريط على امتداد العروق وليس بالعرض أي بالطول من ناحية الرأس الى ناحية القدم.
١٣. ضع الكأس على نفس الموضع المراد حجামته مرة أخرى .

١٤. فرغ كأس المحجمة من الهواء ، ومن أجل تخفيف ألم الحجمة التدرج بتفريغ المحجمة من الهواء " المص " فالأولى تكون أخف من الثانية والثانية تكون أخف من الثالثة .
١٥. سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس ويخرج الدم من خلال الجروح التي أحدثها المشروط.
١٦. فرغ الكأس إذا امتلأ بالدم وكرر نفس العملية مرة أخرى ، حتى يخرج الدم صافيا رقيقا ، أو ينقطع خروج الدم .
١٧. نظف موضع الحجمة بالمطهرات الطبية وضع لاصق طبي على موضع الجروح اذا لم يرقأ الدم .
١٨. يوجد في الصيدليات مراهم خاصة بالجروح تساعد على حماية الجرح من الجراثيم كما تسرع في اندمال الجروح والأهم من ذلك أنها لا تترك أثر للتشريط على الجلد" .

مواضع الحجمة

وقد حدد ابوالقاسم خلف الزهراوي المتوفي سنة ٤٠٤هـ في "كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف" مواضع الحجمة بقوله والمحاجم التي تستعمل بالشرط واخراج الدم له اربعة عشر موضعا من الجسم أحدها محاجم الفقرة وهو مؤخر الرأس والكاهل وهو وسط القفاة ومحاجم الأذعين وهما صفحتا العنق من الجانبين جميعا ومحاجم الزمن وهو تحت الفك الأسفل من الفم ومحاجم الكتفين ومحاجم العصص على عجب الذنب ومحاجم الزندين وهما وسط الذراعين ومحاجم الساقين ومحاجم العرقوبين ثم شرح الأمراض المختلفة التي تعالجها الحجمة وانها مرتبطة بمواقع الحجمة فمثلا يقول عن حجمة الأذعين انها تنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والخناق ووجع اصول الاسنان وعن حجمة العصص يقول انها تنفع من بواسير المقعدة وقروح الأسفل ثم تسيير في نفس الفصل الى كيفية الحجمة فيقول ان المحجمة "اداة الحجمة" توقع اولا فارغة وتمص مصا معتدلا ولا يطال وضع المحاجم وانما توضع سريعا وتنزع سريعا لتقبل الاخلاط الى الموضع اقبالا مستويا ويكرر ذلك ويوالي حتى يرى الموضع وقد احمر وانتفخ وظهرت حمرة الدم فحينئذ يشترط ويعاود المص رويدا رويدا ثم ينظر في حال الابدان فمن كان من الناس رخص اللحم متخلخل المسام فيشترط شرطة واحدة لا غير لثلا يتقترح الموضع ويوسع الشرط ويعمق قليلا ويعاد المص في رفق وتحريك لطيف فان كان في الدم غلظ فيشترط مرتين في المرة الأولى لفتح طريق لطيف الدم ومائيته واما الثانية فلاستقصاء اخراج الدم الخليط وان كان الدم الغليظ عكراً جدا فيكرر الشرط مرة ثالثة لتبلغ الغاية ، ويصف الحد المعتدل في الشرط العميق بأنه عمق الجلد فقط." نقلنا عن جريد الرياض الاثنيين ١٦ صفر ١٤٢٣ العدد ١٢٣٦٢ "

وفي كتاب الجراحة لابن القف (٦٣٠ - ٦٨٥ هـ) إن الحجمة عند الجراحين تعنى بالمادة الدموية المستولية على ظاهر البدن لاخراجها أما بشرط (رطبه) أو بلا شرط (جافه) ، والتي بغير شرط إما بنار أو بغير نار(مص)،

والطبيب خادم الطبيعة يحذو حذو أفعالها وإذا دعت الحركة الطبيعية المادة إلى جهة من الجهات أو مالت هي بنفسها إلى تلك الجهة ، فمن الواجب أن تعان على إخراجها وتجفيف مقدارها وذلك بفتح مجاريها أو بشرط الجلد ثم وضع ما يعين على بروزها بالمحاجم .والحجامة تلزم حين الحاجة لا سيما في الأبدان العليلة مع مراعاة مقدار الشرط (طوله وعمقه بحسب مقدار مادة الخلط وقواها) ويمرخ العضو قبل الشرط تمرخا قويا ويعلق عليه المحاجم مرة وأخرى بغير شرط لتنجذب المواد المراد إخراجها .إما المواضع المناسبة للحجامة فمنها النقرة التي فوق الفقا بأربع أصابع وتنفع من الرمد وثقل الرأس والقمحدوة والاحدعين في جانبي العنق والذقن والكاهل بين الكتفين والمنكب مقابل الترقوة من الخلف والناغض خلف اليد .والمحاجم بغير النار فتمص مصا بالغا وتريح العضو لتسكين الوجع .والمحاجم بالنار فيوضع قطن داخل المحجمة أو في قدح مناسب ويوقد فيه نار ثم تلقمه العضو فإنه يجذبه ويمصه مصا قويا .

احتياطات مهمة للحجامة

هناك بعض الاحتياطات يتقيد بها المحتجم قبل وأثناء وبعد الحجامة لابد من اتباعها ، فقبل الحجامة من الضروري أن يكون المحتجم غير ممتلئ المعدة وان يكون قد اخذ راحته في النوم المبكر "غير سهران" فربما يصاب بالإغماء، وان يكون غير مستخدم لدواء مسيل للدماء كالبندول أو غيره ، وكذلك إذا كان المحتجم مصاب بالضغط أو السكري فيجب عليه إخبار الحجام قبل الشروع في تحجيمه. أما أثناء الحجامة فمن الضروري ان تكون الادوات المستخدمة معقمة تعقيما جيدا والافضل ان تكون خاصة به وحده ، واما بعد عملية التحجيم فعلى المحتجم ان يبعد عن استخدام الألبان ومشتقاتها وذلك لمدة ١٢ إلى ٢٤ ساعة، والبعد عن الجماع خلال الـ ٢٤ الساعة الأولى والإكثار من شرب السوائل وعدم فرك موقع الحجامة خلال اليوم الأول.

و يجب التأكد من أن المكان الذي تجرى به الحجامة نظيف ومعقم وتوجد أدوات الإسعاف الأولية الضرورية لمواجهة أي طارئ قد ينشأ عند إجراء الحجامة .

ولا بد من توفير منشورات تثقيفية للناس توضح بأن الحجامة ولا بد من ان تنتقل أمراضا عديدة مثل الإنتانات الجلدية (بكتيرية نظرية فيروسية) والتهابات الكبد الوبائية وحتى مرض نقص المناعة المكتسبة وقانا الله والمسلمين منه. ومن الأمراض التي تنتقل عن طريق الدم، التهاب الكبد الفيروسي (ب)، التهاب الكبد الفيروسي (ج) أو ما يسمى (سي) وأخطرها مرض الإيدز (نقص المناعة المكتسبة) وتنتقل هذه الأمراض من مريض سابق بهذه

الأمراض تم إجراء عملية الحجامة له ثم تجري عملية الحجامة لشخص لاحق بدون تنظيف آلة الحجامة بصورة جيدة وتعقيمها.

وهناك جراثيم أخرى متنوعة تحصل نتيجة تلوث آلة الحجامة من الجراثيم الموجودة في البيئة ، وغالبا ما تكون غير ذات ضرر ما لم يحصل جرح في الجلد وأخطرها مرض الكزاز، ومن الاحتياطات الواجب توافرها فيمن يقوم بالحجامة ، يجب التأكد من سلامة من يقوم بمهنة الحجامة من الأمراض المعدية مثل: التهاب الكبد الفيروسي (ب) وكذلك (ج) والإيدز حتى لا ينقلها إلى الشخص المقرر إجراء الحجامة له ، إضافة إلى سلامة الحجام (من يقوم بمهنة الحجامة) من الأمراض الجلدية مثل: الهربس والالتهابات المزمنة. وكذلك الأدوات المستخدمة يجب أن تعقم بطريقة جيدة.

تحذيرات اثناء عمل الحجامة

١. لا تحجم المريض وهو واقفاً أو على كرسي ليس له جوانب تمنع المريض من السقوط على الأرض ، لأنه قد يغمى عليه وقت الحجامة .
٢. لا تحجم الجلد الذي يحتوي على دامل وأمراض جلدية معدية أو التهاب جلدي شديد .
٣. لا تحجم في مواضع لا يكون فيها عضلات مرنة .
٤. لا تحجم المواضع التي تكثر فيها الأوردة والشرايين البارزة مثل ظهر اليدين والقدمين مع الأشخاص ضعيفي البنية .
٥. لا تحجم المرأة الحامل في أسفل البطن وعلى الثديين ومنطقة الصدر خصوصا في الأشهر الثلاثة الأولى .
٦. ينبغي أن تكون الحجامة دائما مزدوجة ، مثال : كلا اليدين وكلا القدمين وعلا جانبي العمود الفقري ومن الأمام والخلف في بعض الحالات .
٧. تجنب الحجامة في الأيام الشديدة البرودة حيث تزيد لزوجة الدم وتقلل ميوعته " يمكن تدفئة المكان قبل وبعد الحجامة " .
٨. تجنب الحجامة للإنسان المصاب بالرشح أو البرد ودرجة حرارته عالية .
٩. تجنب الحجامة على أربطة المفاصل الممزقة .

١٠. تجنب الحمامة على الركبة المصابة بالماء ولتكن الحمامة بجوارها وكذلك الدوالي .

١١. تجنب الحمامة بعد الأكل مباشرة ولكن على الأقل بعد ساعتين .

١٢. تجنب الحمامة بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني من الأنيميا " فقر الدم " أو يعاني من انخفاض في ضغط الدم وعدم حمامته على الفقرات القطنية لأنها تتسبب في انخفاض ضغط الدم بسرعة ، وينصح بأن يشرب المصاب شيء من السكريات أو طعام يزوده بسعرات حرارية قبل الحمامة .

١٣. تجنب الحمامة لمن بدأ في الغسيل الكلوي .

١٤. تجنب الحمامة لمن تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة .

١٥. تجنب الحمامة لكبار السن والأطفال دون سن البلوغ إلا أن يكون الشفط قليلا.

١٦. في حالة الإغماء وقت الحمامة أو على إثرها هبوط ضغط الدم أو السكري ، يستلقي المصاب على ظهره وترفع قدماه للأعلى بوسادة أو غيرها، ويسقى شيء من السكريات أو العصيرات الطازجة.

١٧. يُفضّل عدم القيام بالاستحمام قبل الحمامة: الاستحمام التدليكي المجهد للجسم، لأنه يؤدي إلى تنشيط بسيط للدورة الدموية وهذا ما لا يخفى أثره في تحريك بعض الراكد من الشوائب في منطقة الكاهل الواجب امتصاصها بالحمامة. أما الاستحمام لغسل العرق دون مجهود فلا مانع.

ينصح بعد الحمامة بما يلي :

١. ينبغي أن يمتنع من يريد أن يحتجم عن الجماع قبل الحمامة مدة ١٢ ساعة وبعد الحمامة لمدة ٢٤ ساعة " وذلك من أجل المحافظة على قوته ونشاطه . وقد تحدث عن هذه النقطة الكثير من العلماء واهل الإختصاص يقول ابن حجر في الفتح " حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ " اِحْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ "الشرح :

ذكر حديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم " وهو يقتضي كون ذلك وقع منه نهرا، وعند الأطباء أن أنفع الحمامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة، وأن لا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع .

٢. ينبغي أن يرتاح المريض ولا يجهد نفسه ولا يغضب بعد الحجامة حتى لا يحصل هيجان وارتفاع في ضغط الدم ، وعدم أخذ الراحة الكافية قد يكون أيضا سبباً في عودة الألم مرة ثانية بسبب عدم توازن الطاقة .

٣. يمنع عن شرب السوائل شديدة البرودة لمدة ٢٤ ساعة .

٤. ينبغي أن يغطي المحتجم موضع الحجامة ولا يعرضه للهواء البارد كما هو الحال في جميع الجروح وحتى لا تتعرض للجراثيم والالتهابات.

٥. ينبغي أن لا يأكل المحتجم طعاما مالحا أو فيه بهارات " حوار " بعد الحجامة مباشرة ، بل ينتظر لمدة ثلاث ساعات أو نحوها .

٦. بعض الناس يشعر بارتفاع في درجة حرارة في الجسم وذلك ثاني يوم من الحجامة ، هذا أمر طبيعي ويزول بسرعة .

٧. بعض الناس يشعر بغثيان أو يحصل له إسهال عندما يحتجم في ظهره ، هذا أيضا أمر طبيعي .

٨- يذكر الأطباء السوربيون أنه بإمكان المحجوم أن يتناول من الطعام النوع السهل الهضم كالخضار والفواكه والساكر.. وعادةً يُقدّم للمحجوميين طبقٌ من سلطة الخضار الممزوجة مع قطع من الخبز المحمّر والمتبلّة بالزيت والخل وهو ما يعرف بإسم (الفتوش) عند أهل الشام مصحوباً بطبق من الزيتون. ومن المهم: يحظر تناول الحليب ومشتقاته كالجبين واللبن والقشدة والأكلات المطبوخة مع أحد هذه الأنواع طيلة يوم الحجامة، أي: طوال نهاره وليله فقط ، وذلك لأن الحليب ومشتقاته على الغالب تؤدي للغثيان وتثير الإقياء وتعمل على اضطراب في الضغط بما يؤدي للضرر، وعموماً نحن بغنى عن آثارها السلبية في الجسم بعد تحقق الشفاء بالحجامة.

زمن التحجيم

أفضل الأوقات للحجامة ما كان من تاريخ ١٦ حتى ٢٩ من كل شهر عربي ويوم ٣٠ يحتاط منه فرما كان اليوم الأول من الشهر الذي يليه، أما في غير هذه الأيام أي من ١ الى ١٥ فمن يريد أن يحتجم فعليه دفع صدقة والاستغفار ثلاث مرات وقراءة آية الكرسي ، والحجامة على الريق أمثل ، وفيه شفاء و بركة ، و تزيد في العقل ، و تقوي الذاكرة على الحفظ ، وافضل الايام يوم الخميس ويوم الاثنين و الثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء ، و ضربه بالبلاء يوم الأربعاء ، وكما هو معلوم انه لا يببدو جذام و لا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء ، و اجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء ، و الجمعة ، و السبت ، و يوم الأحد ، تحريا .

ربما يعتقد الكثير ان الحجامة وقائية فقط بل والبعض يرى أنها طريقة قديمة غير مفيدة وهذا فهم خاطئ لان الحجامة مفيدة في كل الحالات سواء كانت وقائية أو علاجية فهي تعالج العديد من الامراض التي يشتكي منها الكثير من الناس مثل الصداع المزمن وخدر اليد والاكثاف وآلام الظهر والبواسير وغيرها الكثير بل عالجت وتحسن بعض ممن اصابوا بالشلل النصفي والدليل على اهمية الحجامة التوجه العلمي في العديد من الكليات والمعاهد لإدخال مادة الحجامة في مناهجها لما رأوا فيها من الفوائد الجمة ، بل واصبحت تدرس مع مواد الطب البديل ، وحتى لو افترضنا ان الانسان لم يستفد من الحجامة لمرض به فهي تفيد من ناحية تنقية الدم من الاخلات وكريات الدم الهزلة التي تعيق تدفق الدم لخلايا الاعضاء ، فضلا عن كونها ليس لها اثار جانبية.

الابحاث العلمية والحجامة

وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الحجامة تؤدي دوراً مهماً في تفعيل وظائف مختلف أعضاء الجسم وتقيها من الأمراض. فالحجامة تخرج التالف والهرم من الكريات والشوائب فتزيد التروية الدموية لكل الأنسجة والأعضاء مما يخفف عن الكبد عبئاً كبيراً فينشط لتأدية وظائفه الأخرى بوتيرة عالية، فيخزن السكر الزائد في الدم، ويستقلب الكوليسترول والشحوم الثلاثية الزائدة ويخلص الجسم من السموم، فينعكس ذلك إيجابياً على جميع المراكز الحسية والحركية وترتفع عمليات تجديد الأنسجة التالفة في الجسم لأن الكبد هو المسئول عن إنتاج البروتين اللازم لاستمرار الحياة، في هولندا أجري بحث على نسبة خمائر الكبد المرتفعة في كل الحالات المرضية وتبين أنها تعود إلى حالتها الطبيعية بعد الحجامة.

اثر الحجامة على الجسم

أما أثر الحجامة على الجسم فانها تؤثر بشكل كبير على جهاز المناعة ويبدو ذلك من تسببها في افراز مادة الأنترفيرون التي تعد أسرع خط دفاعي يتم تكوينه وإفرازه بعد تعرض الجسم لأي فيروس، ومن المعروف أن كريات الدم البيضاء تنتج الأنترفيرون بمعدل يزيد على عشرة أضعاف ما تنتجه خلايا الجسم. وقد ثبت علمياً أن الحجامة تحافظ على الكريات البيض - فتدل تحاليل دم الحجامة على وجود نسبة لا تذكر من تلك الكريات - بل وتنشط إنتاجها مما يساعد على إنتاج مزيد من الأنترفيرون لمواجهة الفيروس الكبدي أو الخلايا السرطانية . أما أثر الحجامة على القلب والأوعية الدموية، فقد أثبتت الأبحاث أنها تخفف تجلط الأوعية الدماغية بإزالة الدم المحتقن الزائد وتقلل من حدوث النزف الدماغي بتخفيفها للضغط الشرياني .

ومن المعروف أن الجلطات هي السبب الأبرز لحالات الشلل والموت المفاجئ وهي تحدث بتجمع الكريات الحمر والبيض والألياف عند تفرعات الشرايين لتشكل بوعه أو كيس يسد سريان الدم في الشرايين عند ارتفاع الضغط، ودور الحجامة في التخلص من الشوائب التي تسد الشرايين معروف ومؤكد كما أثبتته الأبحاث الطبية.

فضلا عما تسببه من أثر نفسي قوي في تقوية وشحذ إرادة الإنسان ودفعه للسير قدماً في أطوار الشفاء ، ولقد ثبت شفاء السرطان بالحجامة منذ عام ١٩٧٧م بالتحاليل الطبية المخبرية والتشريحية والصورة الشعاعية .

لون دم الخارج من الحجامة

عدم خروج الدم: قد يستدل به على سلامة العضو من العلل .

دم أحمر سائل : قد يستدل به على سلامة ذلك الموضع من العلل .

دم اسود سائل : يستدل به على وجود أخلاط ضاره " دم فاسد " (و يطلق هذا التعريف على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها وأشكالها الشاذة ومن الشوائب الدموية الأخرى) في ذلك العضو .

دم اسود متخثر: يستدل به على وجود أخلاط كثيرة ضارة في ذلك العضو .

توقف خروج الدم أو خروج البلازما ("البلازما plasma وهي طبقة راتقة يميل لونها إلى الصفرة وهي وتشكل ٥٥%) من حجم الدم. وهي تحوي المواد السكرية والأحماض الأمينية والكالسيوم والمغنزيوم واليود والحديد على شكل مركبات مختلفة كما تحوي الهرمونات والخمائر التي تسيطر على نمو الجسم وأنشطته المختلفة) وهي المادة الصفراء يستفاد منه على نهاية الحجامة ويجب التوقف وعدم المبالغة في المص " الشفط " قد يواصل الدم بالخروج بسبب عمق التشريط ، فينبغي التوقف بعد استفراغ كمية الدم المناسبة من ذلك العضو والتي هي حوالي ٢٠٠ مل.

احتياطات وتنبهات

(درهم وقاية خير من قنطار علاج)

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من تطبَّبَ ولم يعلم منه طبُّ قبل ذلك فهو ضامن)) وقد أجمع أهل العلم على تضمين الطبيب الجاهل ، وكذلك تضمين الطبيب المتعدي الذي يجاوز الحدود والضوابط المعتبرة عند أهل المعرفة والاختصاص ، وجاء في كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في باب حكم العلاج :

(فوائد تتعلق بالحجامة) منها : أنه يستحب لمن أراد الحجامة أن لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده كذلك ، ومثل الحجامة في ذلك الفصادة . ومنها : أنه إذا أراد الحجامة في الغد يستحب له أن يتعشى في ذلك اليوم عند العصر ، وإذا كان به مرة بكسر الميم " يقصد مثل مرضى السكري " فليذق شيئاً قبل حجامة خيفة أن يغلب على عقله ، ولا ينبغي له دخول الحمام في يومه ذلك . ومنها : أنه ينبغي أن لا يأكل مالحة إثر الحجامة فإنه يخاف منه القروح والجرب ، نعم يستحب له إثرها الحلو ليسكن ما به ثم يحسو شيئاً من المرققة ويتناول شيئاً من الحلو إن قدر ، وينبغي له ترك اللبن بسائر أصنافه ولو رائباً ، ويقلل شرب الماء في يومه . ومنها : اجتناب الحجامة في نقرة القفا لما قيل من أنها تورث النسيان ، والنافعة في وسط الرأس لما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : { إنها في هذا المحل نافعة من وجع الرأس والأضراس والنعاس والبرص والجذام والجنون } ولا تنبغي المداومة عليها لأنها تضر . ومنها : أنه يستحب ترك الحجامة في زمن شدة الحر في الصيف ، ومثله شدة البرد في الشتاء ، وأحسن زمانها الربيع ، وخير أوقاتها من الشهر عند أخذها في النقصان قبل انتهاء آخره .

